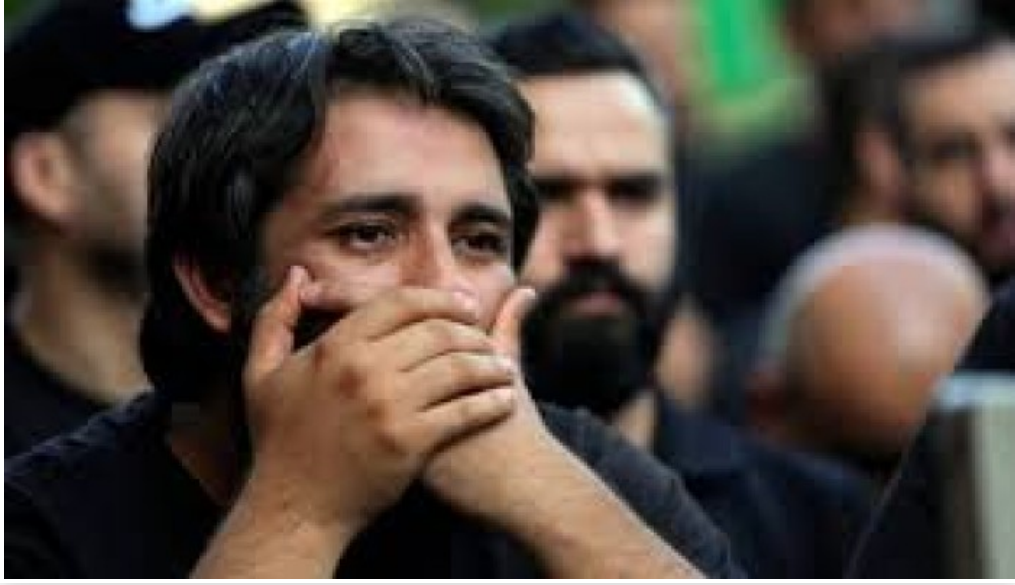


بيروت: كانت القنابل في غرف معيشتنا وفي جيوبنا وفي وجوهنا



الثلاثاء 24 سبتمبر 2024 07:23 م

بحلول ظهر يوم الثلاثاء، كان من الممكن سماع صراخ بيروت - البلد - ليس فقط من أسطحها وشرفاتها ولكن أيضًا من مطابخها وغرف معيشتها، ومن مستشفياتها ومقاهيها، ومن متاجر البقالة ومحلات الحلالة، ومن سياراتها وأرصفتها □
ترددت صفارات سيارات الإسعاف في شوارع المدينة □ كانت سيارات الطوارئ تسرع أمام المشاة المرعوبين الذين حوصروا بين الاتصال بأحبائهم والتخلص من أجهزتهم الإلكترونية تمامًا □

وفي مقال نشرته صحيفة الجارديان، قال الكاتب ناجي بختي: "كانت إحدى الرسائل الأولى التي تلقيتها من صديقة حسنة النية مناشدة "ابتعد عن هاتفك". من المفترض أنها استخدمت هاتفها لإرسالها"، رددت عليها برسالة نصية "وأنت أيضًا".

لقد قامت إسرائيل بتفجير حوالي 4 آلاف جهاز نداء وعدد كبير من الأجهزة الإلكترونية التابعة لأعضاء حزب الله في أماكن مدنية وعامة في مختلف أنحاء لبنان يومي الثلاثاء والأربعاء □ وقد أسفرت الهجمات عن مقتل 37 شخصًا، من بينهم طفلان، وإصابة حوالي 3 آلاف شخص □ وقد أكدت مصادر أمنية، وفقًا لرويتزر، أن إسرائيل كانت مسؤولة عن الهجمات، على الرغم من أن المسؤولين الإسرائيليين لم يعلقوا بعد □ أما عن الآلية، فإن التكهّنات كثيرة □ ويشتهب المحللون في حدوث تلاعب أو تلاعب بسلسلة التوريد بالأجهزة قبل أن تصل إلى أيدي حزب الله □

لم يكن حجم الهجوم فقط - على الرغم من كونه كبيرًا - هو الذي تسبب في الصدمة وعدم التصديق بين اللبنانيين، بل انتشاره على نطاق واسع □ فقد ألقى الأطباء بأجهزة النداء الخاصة بهم، وتخلّى منظمو حفلات الزفاف عن أجهزة الاتصال اللاسلكي الخاصة بهم، وفصل الآباء أجهزة مراقبة أطفالهم □ وسرعان ما أعقب الانفجارات معلومات مضللة □ فقد زعم البعض خطأ أن أجهزة توجيه الواي فاي تشكل خطرًا مباشرًا □ في غرف معيشتنا، وفي جيوبنا، وعلى معاصمنا، كانت هناك قنابل موقوتة حميمة قادرة على إنهاء حياة أو قلبها رأسًا على عقب □ لقد خطرت لي هذه الفكرة وأنا أمسح رسائل القلق من الأصدقاء والعائلة لأقرأ تقارير عن انفجار أجهزة النداء □
وتابع: "رفعت نظري عن هاتفي في فوضى ما بعد الكارثة لأرى رجالًا ونساءً لبنانيين يداعبون شاشات هواتفهم بخودهم، ويغنون لها، ويهمسون لها بكلمات حلوة من المودة: "حبيبتي ماما، ابقى متيقظة" أو "الله يحميك، اذهبي إلى المنزل، سأقابلك هناك". لقد ابتلعت أدوات الحرب المزعومة الكلمات التي كانت موجهة إلى الشركاء والآباء والأطفال".

كانت نسبة كبيرة من الإصابات في الوجه وأدت إلى فقدان جزئي أو كلي للرؤية □ صرح الدكتور إلياس وژاق، طبيب عيون في مستشفى جامعة جبل لبنان، أنه خلال 25 عامًا من الممارسة، "لم يزيل أبدًا عددًا كبيرًا من العيون" كما اضطر إلى القيام به يوم الثلاثاء □ كانت المستشفيات في جميع أنحاء البلاد، وخاصة في الضواحي الجنوبية لبيروت وجنوب لبنان، مثقلة بالمرضى حيث كانت تكافح لمواكبة الحجم الهائل من الضحايا الذين يحتاجون إلى عناية عاجلة □ ومع ذلك، بحلول يوم الخميس، تم رفض المتبرعين بالدم من المستشفيات □ تم أخذ ما يكفي من الدم في الوقت الحالي □

في السنوات الأخيرة، شهد لبنان أكثر من نصيبه العادل من الدمار: من انفجار ميناء بيروت في عام 2020، الذي مزق المدينة، مما أسفر عن مقتل 218 شخصًا وإصابة الآلاف، إلى الأزمة الاقتصادية المستمرة، التي شهدت انهيار العملة المحلية، مع خسارة عدد لا يحصى من اللبنانيين لمخزنتهم أو معاشاتهم التقاعدية أو وظائفهم بسبب فساد وإهمال النخبة الحاكمة في البلاد (التي يعد حزب الله مكونًا محوريًا فيها). على مدى الأشهر الحادي عشر الماضية، تبادل حزب الله وإسرائيل إطلاق النار، وكان جنوب لبنان هو الأكثر تضررًا من هجمات الأخيرة على هذا الجانب من الحدود □

إذا كان هدف الهجوم نشر الخوف والذعر في شوارع لبنان، فقد نجح □ لقد رأيت الربيع في عيون الناس العاديين الذين أدركوا ذلك في عيون الآخرين، الذين خافوا على حياتهم وحياة أحبائهم □ لقد أدى التفجير العشوائي للعربات النافسة في الأماكن العامة إلى قتل وتشويه المارة الأبرياء والأطفال □ ربما كانت الطريقة عالية التقنية و"جريئة" و"غير مسبقة"، لكن النتيجة كانت مألوفة للغاية وقديمة الطراز ومتوافقة مع دولة تحقق معها محكمة العدل الدولية بتهمة ارتكاب إبادة جماعية "معقولة" في غزة □

<https://www.theguardian.com/commentisfree/2024/sep/20/device-bombs-beirut-lebanon-israel-hezbollah>